



خطب منـ ية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجــزء الأوّل

50. الحـقّ

يزيد في تأييد أصحاب الإيمان الرّاسخ

24 شعبان 1380هـ الموافق 10 فيفري 1961م

الـحمد لله الّذي أخرج النّاس من الظّلمـات إلـى النّـور، وسـاقهم إلـى مسـالك الفكـر، ومعالـجة الأمور؛ حتّى يـحفظوا بذلك دينهم، ويقيموا العدل فيمـا بينهم، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريـك له، دبّر شؤون خلقه بنفسه، وأقام العدل فيمـا بينهم؛ لإعلاء كلمته، وتكميل إنعامه وإفضاله، وأشـهد أنّ مـحمّدًا عبده ورسوله، الّذي ضرب الـمثل الأعلـى فـي حسـن أخلاقـه، وحسـن سيـرته وآدابـه، وقـد ناضل من أجل نشر عقيدته فـي كلّ ليله ونـهاره، حتّى فاز بتأييد ربّه، صلوات الله وسلامه عليه، وعلـى آله وأصحابه، حـمـاة الدّين، والقادة العاملين، والـهداة الـمخلصين، فجزاهم الله أحسن الـجزاء.

أمّا بعد: فإنّ طريق الـحقّ واضح، لا غبار عليه، ومسالك الاهتـداء مسـتقرّة فـي مكنونـات النّفـوس والضّمـائر، وأنّ كلّ معالـم الـخير بادية فـي هذا الكون {لِـمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَـهِيدٌ} [ق: 37].

وقد اقتضت الـحكمة الإلـهيّة أن تؤيّد أصحاب النّوايا الـحسنة، والـمقاصد النّزيـهة، وأن ترفـع شـأن الـمخلصين الّذين أخلصوا فـي خدمة دينهم، وإقامة الـحقّ والعدل بين شـعبهم وسـائر إخوانـهم؛ لأنّ الـحقّ نور يبثّه الله فـي نفس من أحبّ من عباده، ويـهيّئ صاحبه بكلّ وسائل الصّبر والإخلاص، وحـبّ التّفانـي والاستمـاتة؛ لأنّ الـحقّ فـي أوّل أمره يبدو ضئيلًا أمام صولة الباطل وطغيانـه، ولكـن إذا وجـد أصحاب الإيمـان الرّاسخ الّذين يستطيعون حـمله والنّهـوض بـه، فإنّـه لا مـحالة يزيـد فــي تأييـدهم، وتقوية نفوسهم ومعنويّاتـهم؛ حتّى يصبح التّمسّك به سجيّة فـي أتباعه، والقائميـن علـى نشره بين سائر الـمجتمعات الـمعاصرة.

وهكذا نرى الـحقّ ينمو يومًا بعد يوم، كمـا تنمو أنواع النّباتات الطّبيعيّة، حتّى يستكمل نضوجه، ويصبح قوّة عظيمة، ومصدرًا لكلّ الإشعاع الّذي يضيء النّفوس الـمظلمة، والعقول الـمتحجّرة، ويـحطّم حينذاك كلّ أنواع الباطل وأسبابه، حتّى يرجع أمامه منكسرًا ذليلًا، ثمّ يأتـي بعد ذلك الدّور الّذي يقيم الـخير والإسعاد لكلّ الإنسانيّة، وتتهيّأ النّفوس فـي طريق التّربية والتّهذيب، والعقول فـي الابتكار والاكتشاف؛ لتتمّ بعد ذلك كلّ أنواع الطّمأنينة، وتظهر الـحكمة الإلـهية فـي جـميع خلقه.